

سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العلامة عبدالرحمن العجلان

| 871- كتاب الصلاة | باب صفة الصلاة 3

عبدالرحمن العجلان

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. قال قال المؤلف رحمه الله تعالى وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قام الى الصلاة قال وجهت وجهي للذي فطر - 00:00:00

والسماوات والارض الى قوله من المسلمين اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربي وانا عبدك الى اخره. رواه مسلم في رواية الله ان ذلك في صلاة الليل. هذا الحديث عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه احد العشرة المبشرين بالجنة - 00:00:26 وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهو رابع الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم اجمعين. وهو ابو الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة رضي الله عن الجميع. عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان - 00:00:46

اذا قام الى الصلاة قال يعني دخل في الصلاة بعد تكبيرة الاحرام وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا وما انا من المشركين. الى قوله من المسلمين اللهم انت الملك لا اله الا انت. تمام الحديث بفقراته كلها وجهت وجهي - 00:01:06 هي للذي فطر السماوات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين. ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. لا شريك له. وبذلك امرت وانا اول المسلمين. اللهم انت الملك لا اله الا انت ربي - 00:01:36

اي وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعها انه لا يغفر الذنوب الا انت. واهدني لالحسن الاخلاق لا يهدي للاحسنها الا انت. واصرف عني سيئ اخلاقي لا يصرف عني سيئها الا انت. لبيك وسعديك. والخير كله بيدك - 00:02:06 شر ليس اليك انا بك واليك تباركت وتعاليت استغفرك واتوب اليك هذا ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في الصلاة ويقول المؤلف مؤلف بلوغ ابن حجر رحمه الله هذا في قيام الليل اعترض عليه بعض العلماء قالوا بل جاء في بعض في بعض روايات - 00:02:36

الحديث انه في الفريضة ولم يرد لقيام الليل ذكر. وهذا يسمى الاستفتاح. وقد تقدم لنا انه ورد الاستفتاح عن النبي صلى الله عليه وسلم بسبعة الفاظ مختلفة. كلها ثابتة عن النبي صلى الله - 00:03:06

وعليه وسلم. وكلها صحيحة. وبعضها في قيام الليل. وبعضها في الفريضة. وهو سنة من سنن دليل ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلمه المسية في صلاته. لانه لو كان واجبا او ركنا من اركان الصلاة لعلمه النبي صلى الله عليه وسلم للمسية في صلاته - 00:03:26 وهو جامع بين الثناء على الله جل وعلا وبين الدعاء وبين الاعتراف بالوحداية الله جل وعلا في ربوبيته والوهيته واسمائه وصفاته. فهو استفتاح حسن وقال شيخ الاسلام رحمه الله يستحب للمسلم اذا علم عن عبادة من عبادات - 00:03:56

النبي صلى الله عليه وسلم او ما جاء في بعض الاحاديث الصحيحة ان يأتي به ولو بعض احيان ليكون طبق السنة وسبقه الى هذا النووي رحمه الله تعالى حيث قال انه يستحب للانسان - 00:04:26

اذا ثبتت عنده سنة محمد صلى الله عليه وسلم ان يحرص على ان يأتي بها نكون ممن طبق هذه السنة. وذلك مثل الوتر. او تر النبي صلى الله عليه وسلم بركعة - 00:04:46

ثلاث واوتر بخمس واوتر بسبع واوتر بتسع واوتر باحدى عشرة صلى الله عليه وسلم. والوتر بركعة او باحدى عشرة مثلا قد يقضيه

المرء في اذا كان بركة او ثلاث ركعات او - 00:05:06

خمس قد يقضيه بخمس دقائق يؤديه او بعشر دقائق مثلاً وقد يوتر بركة الليلة خلة كما فعل عثمان رضي الله عنه يقول الراوي
المسور دخل رجل مقنع الحجر فدخل في الصلاة - 00:05:26

ما رأيته يسجد الا بسجدة التلاوة. حتى قبيل الفجر ختم وتزه بان ختم القرآن. يعني قرأ القرآن كله في ركعة واحدة اوتر بها. من
متى؟ من بعد صلاة العشاء حتى قبيل - 00:05:46

طلوع الفجر يقول فلما خرج رأيت فاذا هو عثمان رضي الله عنه خرج مقنع يعني مختفي مع الظلام ما يدري من هو؟ لكنه تتبع هذا
الرجل الذي رآه ما يسجد الا في سجدة التلاوة. ما سجد ولا اتى باكثر من ركعة - 00:06:06

من اول الليل الى اخره. كان يقرأ القرآن وهو عثمان رضي الله عنه من النفر المعدودين الذين حفظوا قرآنا في حياة النبي صلى الله
عليه وسلم رضي الله عن عثمان. فقد يوتر المرء في ركعة واحدة - 00:06:26

الليل كله او يستيقظ قبل الفجر بساعة او بساعتين او بثلاث ساعات ويدخل في وتر بركة واحدة او بثلاث ركعات او بخمس ركعات.
ووتر النبي صلى الله عليه وسلم في الغالب احدى عشرة ركعة. قد يقضيه بنصف ساعة - 00:06:46

ركعة يخفف القراءة والركوع والسجود. وقد تستغرق ثلاث واربع ساعات اذا اطال القراءة والركوع والسجود كما علم ان النبي صلى
الله عليه وسلم قرأ في ركعة البقرة والنساء وال عمران. ثلاثة السور الطوال في ركعة واحدة عليه - 00:07:06

والصلاة والسلام ومعه بعض الصحابة. فقال الراوي لقد هممت لما اطال علي هممت بامر سوء. قيل ماذا هممت به؟ قال هممت انت
اجلس ادعه انصرف لانه اتى بهذه السور عليه الصلاة والسلام في ركعة واحدة تستغرق قرابة ساعات - 00:07:26

متعددة. فيقول العلماء رحمهم الله انه يستحب للمسلم اذا بلغته سنة من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجاهد نفسه على
ان يأتي بها ويطبّقها يكون ممن عمل بهذه السنة كالاستفتاح مثلاً يوم يستفتح بهذا ويوم يستفتح بهذا ولا حرج -

00:07:47

ان يكتبه ويقرأه قراءة من الورق اذا كان ما يستطيع ان يحفظها الاستفتاح وهو كثير مثلاً يكتبهم في ورقة فاذا كبر اخذها وقرأ
الاستفتاح لتطبيق سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأه نظراً فاذا كمله وضع الورق - 00:08:17

واخذ المصحف اذا كان يقرأ في صلاة الليل. يقول علي رضي الله عنه كان اذا قام الى الصلاة اي الرسول صلى الله عليه وسلم قال
وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض يعني توجهت بوجهي - 00:08:37

قلبي واتجاهي الى الله جل وعلا. من هو؟ ربي الذي فطر السماوات. فطر يعني اوجدهما على غير قال ان سبق اوجدهما على غير
مثال سبق. يقول ابن عباس رضي الله عنه مضى علي وقت لا اعرف معنى فطر - 00:08:57

لا تخاصم عندي رجلان فقال الاعرابي انا في بئر تخاصموا في بئر فقال الاعرابي انا فطرتها اه يعني انا الذي اوجدتها انا الذي حفرتها.
انا فطرتها. فعرّف معنى هذه الكلمة في القرآن - 00:09:17

من كلام العربي. لان القرآن نزل بلغة العرب. والمرء اذا اشكل عليه معنى اية او كلمة من كلمات القرآن رجع الى لغة العرب فيجد البيان
والمراد فيها وفيه الدعاء اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربي وانا عبدك. ويأتي بهذا اللفظ - 00:09:37

ما استطاع منه واذا كتبه وقرأه في ورقة فلا بأس. يقول وفي رواية له ان ذلك في صلاة الليل يقول قول المؤلف رحمه الله وفي
رواية لمسلم ان ذلك في صلاة الليل. قال عنه في تحفة الاحوزي هذا - 00:10:04

الحديث روي في مسلم من وجهين ليس في واحد منها ان ذلك في صلاة الليل. ورواه الترمذي من ثلاثة اوجه ليس في واحد منها ان
ذلك في صلاة الليل. ورواه ابو داود من وجهين لم يقع في واحد منهما ان ذلك في صلاة - 00:10:24

فهذا وهم من المؤلف رحمه الله تعالى. ويأتي بيان فقرات الحديث عند طاعة الشرح اقرأ وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قام الى الصلاة قال - 00:10:44

وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض. اي قصدت بعبادتي الى قوله من المسلمين. وفيه رواية ان يقول وانا اول المسلمين بلفظ

الوارد يقول وانا اول المسلمين. واذا قصد ان يعبر عن نفسه يقول - [00:11:04](#)

انا من المسلمين. لانه الوارد انه صلى الله عليه وسلم قال وانا اول المسلمين وحقا. هو اول مسلمين هذه الامة عليه الصلاة والسلام.

نعم ورواية وانا من المسلمين واليها اشر المصنف. اللهم انت اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربي وانا عبدك - [00:11:24](#)

الى اخره رواه مسلم تمامه ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا. ظلمت نفسي يعني ان المرأة ويعترف بانه ظلم

نفسه ولا يتعاضم هذا يقول له انا ما ظلمت نفسي هو ظلم نفسه لان النبي صلى الله - [00:11:48](#)

عليه وسلم لما سأله ابو بكر الصديق رضي الله عنه دعاء يدعو به قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت

فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك - [00:12:08](#)

انت الغفور الرحيم. فالنبي صلى الله عليه وسلم يعلم ابا بكر وابو بكر من هو؟ هو افضل الامة بعد نبيه صلى الله عليه وسلم ورضي

الله عن ابي بكر. يقول اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا - [00:12:28](#)

مهما يكون ما يخلو من ظلم نفسه اذا فعل معصية ظلم نفسه. اذا فعل طاعة يكون ظلم نفسه لان هذه الطاعة فيه طاعة افضل منها.

فهو حرم نفسه ثواب الطاعة العظمى الى ما دونها. وهكذا فهو ابو بكر - [00:12:48](#)

يقول اللهم اني ظلمت نفسي قد يكون المسلم ظلم نفسه مع اتيانه بالطاعة. كيف ظلم نفسه؟ حرم نفسه ثواب طاعة اعظم من هذه

الطاعة التي اتى بها فيكون قد ظلم نفسه. نعم - [00:13:08](#)

انه لا يغفر الذنوب الا انت. واهدي لاجل لا يهدي لاجلها الا انت. واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت لبيك

وسعديك والخير. يعني اجابة لدعوتك. دعوتني الى عبادتك. دعوتني الى توحيدك فانا مستجيب. وليست - [00:13:27](#)

مرة واحدة بل استجابة تليها استجابة الى الابد. لبيك يعني اجابة بعد اجابة. نعم والخير كله في يدك. يعني ان الخير كله الى الله

جل وعلا والشر ليس الى الله. يقال هل في - [00:13:47](#)

خالق غير الله خلق الشر لا ولا يجوز ذلك والذين يقولون الذي خلق الشر غير الله هذولا مجوس هذه الامة لانهم اثبتوا خالقين. خالق

للخير وخالق للشر. والله جل وعلا خالق كل شيء. اذا كيف لا ينسب الشر - [00:14:06](#)

الى الله نعم. لان الخلق منسوب الى الله جل وعلا. والمخلوق مخلوق لله جل وعلا. فخلق الله جل وعلا وايجاده لهذا الشيء ليس فيه

شر. والشر وجد من سوء تصرف هذا المخلوق - [00:14:26](#)

قوى فعله فالشر لا ينسب الى الله فهو لا يقال يا رب الطواغيت مثلا رب الشياطين هو رب الشياطين وعلا وما اظللنا لكن ما ينسب الى

الله تأدبا مع الله. وهو الخالق لكل شيء وخالقه - [00:14:46](#)

جل وعلا للشيء فيه حكمة من افسد الخلق واسوأ الخلق ابليس لعنه الله. خلق الله جل فعلى اياه لحكمة. خلق الله اياه لحكمة. لولا

خلق ابليس ما قام سوق الجنة والنار - [00:15:06](#)

خلق ابليس ما قام الجهاد في سبيل الله. لولا خلق ابليس ما حصد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. لولا خلق ما صار للنار اهل والله

حكيم عليم وامور كثيرة ترتبت ووجدت لحكمة يريد بها الله - [00:15:26](#)

جل وعلا من خلق ابليس. لولا خلق ابليس ما وجد الحب في الله والبغض في الله. صار الناس كلهم سواسية. واوثقوا عرى الحب في

الله والبغض في الله. فخلق ابليس فيه مصالح وامور عظيمة يريد الله - [00:15:46](#)

جل وعلا وجودها. فايجاد الله جل وعلا للشيء لحكمة وليس فيه شر. نعم والشر ليس اليك. انا بك واليك تباركت وتعالى. انا بك

استعين واليك الجأ واهرب يا ربي. لا - [00:16:06](#)

ملجأ ولا منجى منك الا اليك سبحانه. واي انسان اذا خفته تهرب منه. والله جل وعلا اذا خفته فاقرب منه توجه اليه. ادنو منه تقرب

الى ربك. ما تهرب ما تستطيع تهرب. وان تهرب. السماء ام في الارض في البر او في البر - [00:16:25](#)

ما تهرب عن الله وانما اهرب اليه. اذا خفت من ربك فتوجه اليه. اقرب منه وهو الذي ينادي عباده بالتوجه اليه والقرب منه قل يا

عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. توجهوا الى الله جل وعلا واطلبوا منه المغفرة والرحمة - [00:16:45](#)

تباركت وتعاليت استغفرك واتوب اليك. باركت يا ربي انت الذي تعطي البركة وتحلها في الشيء اذا اردته واذا نذعت البركة من كل من شيء من الشيء الذي تريد نزع البركة منه فهو الذي يجعل الشيء - [00:17:05](#)

ويجعله بخلاف ذلك جل وعلا فهو الواهب والمعطي للبركة. وكلمة تبارك ما يصلح ان تعطى الا الله جل وعلا ما يجوز ان تقول للمخلوق تباركت علينا او زرنا نتبارك بك او تباركت علينا وانما قل - [00:17:26](#)

انت مبارك انت مبارك والا فهو لا يستطيع ان يحل البركة في الشيء. وانما الذي يحل البركة هو الله ولهذا قال جل وعلا تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير - [00:17:46](#)

تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا. فكلمة تبارك ما يجوز ان تطلق الا على الله سبحانه وتعالى استغفرك واتوب اليك وقوله فطر السماوات والارض اي ابتداء خلقهما من غير مثال سبق وقوله حنيفا - [00:18:06](#)

مائلا الى الدين الحق وهو الاسلام ابو حنيفة المائل. يقال هذا حنيف او احنف بمعنى فيه ميلان. يعني ما يلعن الشر مبتعد عنه الى توحيد الله. مائل عن الشرك الى توحيد الله جل وعلا حنيفا غسل - [00:18:32](#)

مستسلم لربي جل وعلا حنيفا اي مائلا الى الدين الحق وهو الاسلام وزيادة. وما انا من المشركين بيان بيان للحنيف. وايضا لمعناه والنسك العبادة وكل ما وكل ما يتقرب به الى الله هو عطفه على الصلاة من عطف العام على الخاص وقوله ومحياي ومماتي - [00:18:52](#)

اي حياتي وموتي لله اي هو المالك لهما والمختص بهما وقوله رب العالمين رب العالمين الرب الملك والعالمين جمع عالم مشتق من العلم وهو اسم مشتق من العلم وهو ما سوى الله. كل ما سوى الله عالم وتقول الحمد لله - [00:19:16](#)

رب العالمين يعني الله جل وعلا رب الخلائق كلهم. وسمي العالمون عالم لانهم علامة على وجود الخالق جل وعلا ووحدانيته. نعم وهو اسم لجميع المخلوقات كذا قيل وفي القاموس العالم الخلق كله او ما حواه بطن الفلك. ولا ولا - [00:19:36](#)

يجمع ولا يجمع فاعل بالواو والنون غيره وغير باسم. وقوله لا شريك له تأكيد لقوله رب العالمين المفهوم منه الاختصاص وقوله اللهم انت الملك اي المالك لجميع المخلوقات وقوله ظلمت نفسي اعترافا بظلمه بظلمه - [00:20:03](#)

نفسه قدمه على سؤال المغفرة الواحد يعترف بظلمه لنفسه ثم يسأل ربه ما احب. افضل من ان اسأل ثم يعترف بالظلم وانما يعترف بالظلم اولا فثم يسأل ربه ما احب يثني على ربه ويعترف - [00:20:23](#)

بالتقصير ثم يسأل ربه لا اله الا هو. ومعنى لبيك اقيم على طاعتك وامتنال امرك اقامة كرهه وسعديك اي اسعد امرك واتبعه اسعادا متكررا. ومعنى الخير كله في يديك الاقرار بان كل - [00:20:43](#)

خير واصل الى العباد ومرجوه ومرجو وصوله فهو في يديه تعالى. ومعنى والشر ليس اليك اي ليس مما ليس مما يتقرب اليك به اي يضاف اليك فلا يقال يا رب الشر اولا يصعد اليك فانه انما يصعد - [00:21:03](#)

الكلم الطيب ومعنى انا بك واليك اي التجائي وانتهائي اليك وتوفيقي بك ومعنى تباركت استحققت او ثبت الخير او ثبت الخير عندك. فهذا ما يقال في الاستفتاح مطلقا. وفي رواية له اي لمسلم ان ذلك - [00:21:23](#)

يقوله صلى الله عليه وسلم في صلاة الليل ونقل المصنف في التلخيص عن الشافعي هو ابن خزيمة انه يقال في المكتوبة وان حديث علي عليه السلام ورد فيها فعلا كلامه هنا يحتمل انه مختص بها هذا الذكر ويحتمل انه - [00:21:43](#)

عام وانه يخير العبد بين قوله عقب التكبير او قول ما افاده. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين - [00:22:03](#)